في الخطبة وخير أهل البلد في تجديد البيعة فظاهر عليه
الأمر بالاضطراب واختلاف الأعراب فتوجه إلى أمير المؤمنين
يرغب إليه في الأمر والأولى يتوجه إليه من يتبع ذلك عنه فوجه
إليه الشيخ أبا عبد الله محمد بن تيلالا وبعث معه أسرا
كان استقر أخا نائبا في قسنطينة فقبل الأمير أبو بكر ذلك
واعترف بالشهادة أنه خلع فبعثه وكتب البيعة لأمير المؤمنين
في جمادى الثانية من سنة ٧٩٢ وتواترت رغبات الناس إلى أمير المؤمنين
في جبر صنيعتهم وتحكم عليهم ونحو إليهم جيشه أشرف على البلد
وتعين المراد فأظهر الأمير أبو بكر العصيان والامتناع
في القتال بعد تحقق الأمان وكان العدو لذلك كاتبه العقيبة ابراهيم
فنزل أمير المؤمنين على البلد يوم السبت الحادي عشر شعبان من سنة ٧٩٨
وقرر أنها الله تعالى ما عنده من الخير وشاء وتهدم من نواحي الأسوار
بعد ذلك على الشعبة ودام الحصار مدة تزيد على عشرين يوما
واسم الخليفة لم يزل يذكر على المنابر ووقع لأمير المؤمنين
في حصاره ما لم يفعله أحد من الملوك من جعله زرع أهل البلد
وجناته ودفع المؤنة على جميع جهاته وكل إنسان من أهل البلد

بلاغ

يرغب إليه في دخوله وفي حصول الطاعة بحلوله ولما
انتهى أمر الحصار بها حتى بعض أهل السور البدار البدار
ودخل أمير المؤمنين من باب الوادي ليلة الأحد علامة رمضان
من سنة ٧٩٢ ونزل البلد في شهره ومستهل رأسه وفر الأمير
أبو بكر إلى القصبة وفر كاتبه العقيبة ابراهيم إلى سوق
الحسبة واختفى هنالك وحمل إلى تونس فقتل بسبب ذلك
ومن الغرائب العجيبة في العقيبة ابراهيم هي الثلاثة
كان بهذا البلد يحدث فيه النفاق الأثلاث مرات في
الدولة الحفصية الأولى وهو نفاق الوزير الذي قطع الفياق
والثانية نفاق ابن الأمير ومنع الثالثة وكل واحد من
الثلاثة مولى من قبل أمره ولا قد حل بأهل البلد تدبير
إذ بلد تونس وقسنطينة بلد سلطنة لا بلد مشيخة وأفلح
أمير المؤمنين حتى تمهد أمرها وكشف ضرها وتلقى بالمال الجزيل
وعامل أهلها بالجميل ثم سافر إلى الحضرة في آخر شوال في السنة
المذكورة ثم تعين أن عمير بن عيادة الوطن للمملوك ابن نايل
في ٧٩٩ سنة وكانت تعدية الملك من فوق صاحب البلاد

Copyright © King Saud University